مجلة تدبر

عدد

خبرات طيبة للبحوث والدراسات

رخصة إعلامية: 149603

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد السادس عشر - المجلد الثامن - السنة الثامنة - الشعبة الورقية. رجب ١٤٤٥هـ/ يناير ٢٠٢٤م

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023 | DOI Prefix 10.62488 | ردمد طباعة: 7642 - 1658

موضوعات العدد:

- استدلال الإمام الشافعي بالسياق في تفسيره آيات الأحكام - دراسة تطبيقية تحليلية
  د. حسن بن ثابت الحازمي
- من بيان القرآن عن تمايز أوصاف أصناف النعيم في جنان «سورة الرحمن»
  أ.د. أحمد محمد محمود سعيد
- قصة مؤمن سورة يس "تفسير ولطائف وأحكام"
  د. ماجد بن عبدالرحمن الصمعان
- القواعد الدعوية المستنبطة من قصة الملأ من بني إسرائيل في سورة البقرة" دراسة استنباطية تحليلية
  د. عبداللطيف بن حمود التويجري
- الدلالة المعنوية والوظيفية للتضمين في كتاب غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني المتوفى عام (٨٩٣هـ) "دراسة نظرية تطبيقية"
  د. عادل بن عمر بن عمر بسيلم بصفر
- توصيات الباحثين في المجلات العلمية المحكمة "دراسة استقرائية تقويمية مجلة تدبر أنموذجا"
  د. عبدالله بن عبدالعزيز العبيد
- تقرير عن رسالة علمية بعنوان: الهدايات القرآنية في سورة التوبة من الآية (٩٣) إلى آخر السورة وفي سورة يونس من الآية (١: ٢٥) دراسة تطبيقية.
  د. هشام محمد سيف
- تقرير عن كتاب علمي بعنوان:
  متن: التمهير في أصول التفسير وشرحه: التحبير شرح التمهير في أصول التفسير
  لمؤلفه: أ.د. محمد بن سريع بن عبدالله السريع
- تقرير عن ملتقى دولي بعنوان: الملتقى الدولي الثاني لطلبة كليات القرآن الكريم "القيم الإنسانية في القرآن الكريم التأصيل والتنزيل" بالجامعة القاسمية بالإمارات العربية المتحدة

ISSN Arcif Analytics | ORCID | INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL | Google scholar | معرفة e-Marefa | دار المنظومة DAR ALMANDUMAH | Crossref

مجلة تدبر
عُنيت

تقرير عن رسالة علمية بعنوان: الهدايات القرآنية في سورة التوبة من الآية (٩٣) إلى آخر السورة وفي سورة يونس من الآية (١: ٢٥)

دراسة تطبيقية

Report on a scientific thesis entitled: The Qur'anic guidance in Surat Al-Tawbah from verse (93) to the end of the surah and in Surat Yunus from verse (25-1),an applied study

(Issn-L): 1658-7642

DOI Prefix 10.62488

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023

للباحث: د. هشام محمد سيف

By researcher: Dr. Hisham Mohamed Saif

المشرف: أ.د. علي بن عبد الله السكاكر.

الدرجة: العالمية العالية (الدكتوراه).

الجهة المانحة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

العام الجامعي: ١٤٤٤هـ.

التقدير: ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

الوصف المادي: يقع في ثلاثة مجلدات (١٥٥٩ صفحة).

البريد الشبكي: Email: h1432ms@gmail.com

مقدمة التقرير

فقد تناولت في هذا التقرير نبذة مختصرة عن رسالتي في الهدايات القرآنية؛ مبينًا من خلالها بعض المعالم البارزة للرسالة؛ كالأهمية والأهداف والدراسات السابقة والخطة والخاتمة وما اشتملت عليه من نتائج وتوصيات؛ رغبة مني في نشر ثقافة الهدايات، ولفت الأنظار إلىٰ أهمية علم الهدايات، والإشارة إلىٰ ضرورة العناية به.

الباحث

مقدمة الرسالة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، هدًى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على من أرسله الله هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو أعظم كتاب، أنزله الله ﷻ على أشرف رسول، وجعله موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدًى ورحمة للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وإنَّ هداية القرآن الكريم هي أعظم الهدايات وأقومها وأوضحها وأقواها؛ «فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أموره»[(١)]، ومن الأهداف السامية لتلك الهدايات إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وتحقيق الشفاء للأمة على مستوى الفرد أو الجماعة، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء: ٩]، وقال الله ﷻ: ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [المائدة: ١٥].

والقرآن الكريم لا تنقضي عجائبه، ولا تُحصى معانيه وفوائده، فقد نهلت منه أُمّة الإسلام منذ أن أنزله الله ﷻ على نبيه ﷺ، ولا يزال المجال مفتوحًا لاستخراج الهدايات والفوائد من معينه الصافي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ ولا عجب في ذلك؛ فهو

(١) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٤٥٤.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المعجزة الخالدة التي تخاطب القلوب والعقول، وإعجازه باقٍ ما بقيت الدنيا.

والأمة في أمسّ الحاجة -لا سيما في عصرنا- إلىٰ هدايات القرآن الكريم وتمثلها في واقعها العملي؛ فإنَّ كل كمال ديني أو دنيوي، عاجل أو آجل مفتقرٌ إلىٰ تلك الهدايات؛ إذ إنها لازمة لكل صلاح وإصلاح في هذه الأرض سواء كان في مجال العقيدة أو العبادة أو الأخلاق أو المعاملات أو غير ذلك من سائر جوانب الحياة، وبهذه الهدايات تتحقق السعادة الحقيقة علىٰ وجه الأرض.

ولأهمية دراسة هدايات القرآن الكريم كان بحثي لمرحلة الدكتوراه متعلقًا بهذا الموضوع من خلال دراسة الحزب (٢١) من الجزء الحادي عشر من القرآن الكريم، عنوان الرسالة: **(الهدايات القرآنية في سورة التوبة من الآية (٩٣) إلىٰ آخر السورة، وفي سورة يونس من الآية (١ - ٢٥) دراسة تطبيقية**، حسب الخطة العلمية المعتمدة لدىٰ كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، وكرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرىٰ بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ بهدف إخراج موسوعة عالمية في الهدايات القرآنية.

◆ أهمية الموضوع:

يمكن إجمال أهمية البحث في هذا الموضوع فيما يأتي:

١ - أنَّ فيه جمعًا لما تفرّق في كتب التفسير في مجال الهدايات، وضمًّا لشتاتها في موضع واحد؛ للاستفادة المثلىٰ منها.

٢ - أنه يعنىٰ باستنباط هدايات جديدة من كتاب الله تعالىٰ الذي لا تنقضي عجائبه وفوائده، وصياغتها بصورة واضح وميسرة يستفيد منها الجميع في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وفكرهم؛ حيث إنَّ إبراز الهدايات القرآنية لم يأخذ حقه في بعض كتب التفسير.

٣ - أنَّ فيه إبرازًا لجوانب البلاغة والإعجاز، وتوظيف ذلك في خدمة الهدايات القرآنية.

٤ - أنه يعنىٰ بجعل التفسير يلامس قضايا الواقع، ويضع حلولًا مناسبة لمشكلاته وفق هدايات القرآن الكريم، لا سيما في زمن التطور العلمي والتقني وتسارع الاكتشافات البحثية.

٥ - أنَّ في استنباط هدايات القران الكريم لفت الانتباه إلىٰ فحوىٰ النص القرآني، وإرشاد مبتغيه -استدلالًا أو استنباطًا- إلىٰ اعتبار هدايات النصّ عند الأخذ به.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيار هذا الموضوع للأسباب الآتية:

١ - هناك جهود ضخمة لعلماء الأمة عبر التاريخ في مجال التفسير، لكن بعض تلك الجهود اختلط فيها الصحيح بالسقيم، والحق بالباطل، والقوي بالضعيف، وهذا يتطلب دراسة منتقاة تأخذ الصحيح وتدع السقيم، وتتجنب الخلل، وتكمّل النقص، لا سيما في هدايات القرآن الكريم التي هي أهم أهدافه.

٢ - لا يزال علم التفسير في حاجة لمزيد من الدراسات، ومن ذلك بذل الجهود لإبراز جوانب الهدايات القرآنية؛ حيث إنها لم تجد الحظ من العناية الكافية من خلال كتب التفسير القديمة والحديثة؛ فقد كان جلُّ اهتمام المفسرين منصبًّا علىٰ بيان المعاني، أما الهدايات فإنها تُذكر ضمنًا، وهذا يتطلب إبرازها في دراسة خاصَّة بها.

٣ - حاجة هذا العصر لربط واقعه بمعاني القرآن وهداياته؛ حتىٰ تعود الأمة لمجدها وعزتها كما كانت عليه يوم أن كان القرآن هاديًا وشافيًا لعللها وأمراضها.

٤ - الحاجة الملحة إلىٰ رؤية علمية مُثلىٰ، تقوم علىٰ أصح الطرق في الفهم والاستنباط، وتأخذ من كل منهج واتجاه في التفسير أحسنه، ويتم من خلالها كتابة

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الهدايات القرآنية؛ لتكون موردًا عذبًا للمهتدين بهديه القويم.

أهداف البحث:

١ - إظهار ما يتوافق مع هدايات ومقاصد القرآن الكريم من خلال الإفادة من الجهود السابقة للعلماء في التفسير.

٢ - إبراز ما في آيات القرآن الكريم من هدايات ومقاصد بصورة تقرب فهم القرآن للناس، وبطريقة ميسرة، ومنهجية علمية.

٣ - إظهار ما في آيات القرآن الكريم من جوانب الإعجاز والأسرار في ألفاظه، وتراكيبه، ومعانيه؛ بما يظهر جماليات القرآن في هذا الباب الرحب، وسبر أعماقه وأغواره.

٤ - فتح الواقع بمعاني القرآن الكريم، وتفعيل دوره في معالجة مشكلات الفرد، والأسرة، والجماعة.

٥ - فتح آفاق جديدة في التدبر والاستنباط لمعاني القرآن الكريم ومقاصده.

٦ - الوقوف علىٰ الهدايات القرآنية في سورتي التوبة ويونس -الآيات التي في حدود البحث- للاهتداء بهديهما القويم.

حدود البحث:

ستكون الدراسة التطبيقية في هذا البحث من خلال سورة التوبة من الآية (٩٣) إلىٰ آخر السورة، وفي سورة يونس من الآية (١ - ٢٥).

الدراسات السابقة:

لم يتطرق أحد من الباحثين -في حدود اطلاعي- إلىٰ إفراد الهدايات القرآنية في سورتي التوبة ويونس بدراسة علمية، وتأتي هذه الدراسة ضمن مشروع الموسوعة العالمية للهدايات القرآنية.

وقد ظهرت فيما بعد بعض الدراسات والمؤلفات المشتملة علىٰ هدايات سورتي التوبة يونس إما ضمنًا أو إفرادًا ومنها:

١ – هدايات القرآن الكريم، صياغة معاصرة، إعداد فريق من المتخصصين والباحثين، في مجلد واحد اشتمل علىٰ هدايات آيات القرآن في هامش كل صفحة.

٢ – الجامع لهدايات سورة التوبة، وهو خلاصة مُدارسة لهدايات الآيات لمجموعة من الباحثين والمختصين، من إصدار كرسي الهدايات.

٣ – الجامع لهدايات سورة يونس، وهو خلاصة مدارسة لهدايات الآيات لمجموعة من الباحثين والمختصين، من إصدار كرسي الهدايات.

والفرق بين هذا البحث وتلك الدراسات:

– أن هذا البحث قائم علىٰ جمع الهدايات القرآنية في سورتي التوبة ويونس ضمن مشروع علمي أكاديمي لكامل القرآن، ضمن خطة علمية موحدة محكمة، تهدف إلىٰ استخراج واستنباط واستقصاء هدايات كل آية واردة في البحث وفق الممكن، وبطريق علمي يتبع منهج العلماء وطرقهم في استنباط الهدايات القرآنية.

– أما تلك الدراسات فهي مؤلفات علمية يمكن الاستفادة منها، ولكنها ليست دراسات أكاديمية كهذا البحث، بالإضافة إلىٰ أنها لم تستقصِ هدايات كل آية بشكل واسع، والمنهج المتبع فيها مختلف عن هذا البحث وهذا المشروع.

◆ الجديد الذي يقدمه هذا البحث:

١ – هذا موضوع يعبر عن دراسة نوعية في مجال التفسير، تفيد مما كتبه المفسرون قديمًا وحديثًا؛ للخروج بهدايات آيات الكتاب العزيز، وحكمه، وأسراره.

٢ – إضافة ما يوفق الله تعالىٰ إلىٰ استنباطه، بعد الاستعانة بالله ﷻ، ثم الاستنارة بما دوّنه مفسرو القرآن وعلماء الأمة.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

٣ - السعي لربط الواقع بهدي القرآن الكريم، بهدف تقويم هذا الواقع وإصلاحه.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، وهي كما يأتي:

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالهدايات القرآنية.

المبحث الثاني: أهمية الهدايات القرآنية.

المبحث الثالث: منهج العلماء في استخراج الهدايات القرآنية.

المبحث الرابع: إطلاقات العلماء للهدايات القرآنية، وطرق تناولهم لها.

القسم الأول: الهدايات القرآنية في سورة التوبة من الآية (٩٣) إلىٰ آخر السورة ويتكون من بابين:

الباب الأول: مقدمات تفسيرية لدراسة هدايات سورة التوبة، ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: اسم السورة، وفضلها، وأحوال نزولها.

المبحث الأول: اسم السورة.

المبحث الثاني: فضائل السورة.

المبحث الثالث: أحوال نزول السورة.

الفصل الثاني: معاني السورة ومقاصدها.

المبحث الأول: مقاصد السورة العامة.

المبحث الثاني: معاني مفردات السورة من الآية (٩٣) إلىٰ آخر السورة.

المبحث الثالث: المعنىٰ الإجمالي لآيات السورة بما يتوافق مع هدايات السورة.

الباب الثاني: دراسات تطبيقية في هدايات سورة التوبة من الآية (٩٣) إلىٰ آخر السورة، وربط ذلك بواقع الأمة، ويتكون من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الهدايات الجزئية والكلية في السورة.

المبحث الأول: الهدايات الخاصة بآيات السورة.

المبحث الثاني: الهدايات الكلية في السورة.

الفصل الثاني: مناسبات السورة وخصائصها وأساليبها في عرض هداياتها.

المبحث الأول: المناسبات المتعلقة بهدايات آيات السورة.

المبحث الثاني: خصائص هدايات آيات السورة.

المبحث الثالث: أساليب السورة في عرض هداياتها.

الفصل الثالث: واقع الأمة في ضوء هدايات السورة، وأثر ذلك عليها.

المبحث الأول: واقع الأمة من هدايات آيات السورة.

المبحث الثاني: سُبل تحقيق هدايات آيات السورة في واقع الأمة.

المبحث الثالث: أثر تطبيق هدايات آيات السورة علىٰ واقع الأمة.

القسم الثاني: **الهدايات القرآنية في سورة يونس إلىٰ الآية (٢٥)، ويتكون من بابين:**

الباب الأول: مقدمات تفسيرية لدراسة هدايات سورة يونس، ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: اسم السورة، وفضلها، وأحوال نزولها.

المبحث الأول: اسم السورة.

المبحث الثاني: فضائل السورة.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المبحث الثالث: أحوال نزول السورة.

الفصل الثاني: معاني السورة ومقاصدها.

المبحث الأول: مقاصد السورة العامة.

المبحث الثاني: معاني مفردات السورة من الآية (١ – ٢٥).

المبحث الثالث: المعنىٰ الإجمالي لآيات السورة بما يتوافق مع هدايات السورة.

الباب الثاني: دراسات تطبيقية في هدايات سورة يونس إلىٰ الآية (٢٥)، وربط ذلك بواقع الأمة، ويتكون من ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الهدايات الجزئية والكلية في السورة.

المبحث الأول: الهدايات الخاصة بآيات السورة.

المبحث الثاني: الهدايات الكلية في السورة.

الفصل الثاني: مناسبات السورة وخصائصها وأساليبها في عرض هداياتها.

المبحث الأول: المناسبات المتعلقة بهدايات آيات السورة.

المبحث الثاني: خصائص هدايات آيات السورة.

المبحث الثالث: أساليب السورة في عرض هداياتها.

الفصل الثالث: واقع الأمة في ضوء هدايات السورة، وأثر ذلك عليها.

المبحث الأول: واقع الأمة من هدايات آيات السورة.

المبحث الثاني: سبل تحقيق هدايات آيات السورة في واقع الأمة.

المبحث الثالث: أثر تطبيق هدايات آيات السورة علىٰ واقع الأمة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتتضمن الآتي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس المصطلحات والمفردات المشروحة.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المنهج المتبع في البحث:

المنهج المتبع في البحث هو (المنهج الاستقرائي الاستنباطي)، وذلك من خلال دراسة الآيات القرآنية الداخلة ضمن حدود البحث لاستنباط الهدايات القرآنية منها.

وقد اتبعت في البحث مجموعة من الخطوات الإجرائية، من أهمها:

١) الالتزام بأحسن طرق التفسير التي ذكرها العلماء، وهي بيان القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين، ثم بما يوافق لغة العرب.

٢) الاعتماد على الأحاديث والآثار الصحيحة في بيان القرآن بالسنة، وبأقوال الصحابة والتابعين، وتجنب الروايات الموضوعة والضعيفة.

٣) الرجوع لما كتب في التفسير بمختلف مدارسه واتجاهاته المختلفة، ومحاولة الاستفادة من ذلك بما يتوافق مع قواعد الترجيح والاختيار في جمع وكتابة الهدايات القرآنية.

٤) تجنب الأقوال الشاذة والأفكار المنحرفة والأقوال المرجوحة في التفسير.

٥) الالتزام بمنهج السلف من الصحابة والتابعين وأئمة أهل السنة في تناول الهدايات القرآنية.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

٦) الالتزام بأصول التفسير وقواعده في الاختيار والترجيح والاستنباط.

٧) تجنب تفريعات علوم العقيدة والفقه واللغة وغيرها في تناول التفسير والهدايات، وعدم الخروج عن دلالة النص القرآني.

٨) اعتماد القراءات القرآنية في استخراج الهدايات.

٩) الاعتماد في كتابة الآيات علىٰ الرسم العثماني، برواية حفص عن عاصم.

١٠) عزْو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في متن البحث.

١١) إذا تكرر ذكر الآية في الصفحة نفسها فسأكتفي بعزوها في المرة الأولىٰ.

١٢) تخريج الأحاديث الشريفة تخريجًا علميًّا موجزًا، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فسأكتفي بهما، وإذا كان في غير الصحيحين أو أحدهما، فإني سأذكرُ تخريجَه من بقية كتب الحديث المعتبرة، مراعيًا عدم الإطالة، والبعد عن الإكثار في ذكر المصادر التي خرّجته، ولكني أذكرُ طرفًا منها، مع بيان درجة الحديث من خلال ذِكر كلام أهل الاختصاص، قدر المستطاع.

١٣) الترجمة للأعلام الواردة في البحث ترجمة موجزة، وعدم الترجمة للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ومشهوري الصحابة رضوان الله عنهم، والأئمة الأربعة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ؛ لشهرتهم، وعدم الإحالة إلىٰ مكان الترجمة إذا ورد ذكر علَمٍ مرة أخرىٰ.

١٤) ضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط بالشكل، بحسب ما يوضح السياق قدر الإمكان.

١٥) توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصيلة.

١٦) المعوَّل عليه في معرفة طبعات المصادر والمراجع هو الفهرس الخاص بذلك آخر الرسالة.

واللهَ أسألُ التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين.

نموذج تطبيقي من الرسالة

الهدايات المُستخرَجة من قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ١٢٨].

تنويه: بلغت الهدايات المُستخرَجة والمُستنبَطة من الآية (١١١) هداية، ويمكن الزيادة علىٰ ذلك لمن تأمَّل وتدبَّر، وفي هذا النموذج إشارة يسيرة لبعض تلك الهدايات.

١- دلَّت الآية علىٰ صحة نبوة نبينا محمد ﷺ، وصِدْق رسالته؛ حيث وقع التأكيد بـ(اللام) و(قد) في قوله: ﴿لَقَدْ﴾[٢].

٢- يفيد قوله: ﴿جَآءَكُمْ﴾ عظيم رحمة الله بخلقه؛ حيث إنه ﷺ قد أتاهم في أماكنهم، ولم يتكلفوا الرحيل إليه[٣].

٣- في الابتداء بصفة الرسالة في قوله: ﴿رَسُولٌ﴾ دليل علىٰ شرفها، وأنها صفة كمال للإنسان؛ لما احتوت عليه من كمال ذات الرسول ﷺ، وطهارة نفسه الزكيّة[٤].

٤- في قوله تعالىٰ: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ تسكين للخلق؛ لئلا ينفروا عنه ﷺ؛ وذلك أن الإنسان يألف ذوي جنسه؛ فيكون التقبُّل أكثر[٥].

٥- يُستفاد من قوله: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ أهمية أن يُوَلَّىٰ علىٰ كل قوم مَن هو منهم، لا مِن غيرهم؛ لأن ذلك أدعىٰ للطاعة، وأقرب للاستجابة، ويؤيد ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [سورة المائدة: ١٢].

---

(٢) التحرير والتنوير (١١/ ٧١)، مجموع فتاوىٰ ورسائل العثيمين (٦/ ٧٠).
(٣) الجامع في الهدايات القرآنية، سورة التوبة (٢٤٩).
(٤) البحر المحيط (٥/ ٥٣٢)، التحرير والتنوير (١١/ ٧٠).
(٥) تفسير السمعاني (٢/ ٣٦٢)، البحر المحيط (٥/ ٥٣٢)، غرائب القرآن (٣/ ٥٥٢).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

٦- في قوله: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إشارة إلىٰ كونه ﷺ من الخيار؛ بحيث إنه أهْل أن يكون واسطة بين الله وبين خلقه[٦].

٧- دلَّت الآية علىٰ عظيم رحمة النبي ﷺ بأُمَّته وشفقته عليهم؛ ولذلك عُدّي بعَلَىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، وفي الحديث عَنْ عائشة ﵂ قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْثَمْ»[٧][٨].

٨- مما ينبغي علىٰ الداعية كراهية ما يشق علىٰ مَن يدعوهم، قال تعالىٰ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾.

٩- أن المشقة علىٰ هذه الأمة ليست مُرادة لله تعالىٰ، قال تعالىٰ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[٩].

١٠- أنَّ من آمن فقد دخل في مقتضىٰ رحمته تعالىٰ، ومن كفَر فقد أَعْنَت نفسه، وجلب عليها المشقة، قال تعالىٰ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾.

١١- أهمية التيسير علىٰ المؤمنين، وفِعل كل ما يُسهِّل عليهم أمورهم لا ما يشق عليهم، قال تعالىٰ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾.

١٢- كل من تولّىٰ أمرًا أو شأنًا من شؤون المسلمين؛ فعليه أن ينشغل بهم، وأن يكون حريصًا عليهم وينفعهم، قال تعالىٰ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾.

١٣- من أهم مقتضيات الحكمة في الدعوة، طلب هداية المدعو، لا منافرته

---

(٦) البحر المحيط (٥/ ٥٣٢).

(٧) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله، برقم (٦٧٨٦)، (٨/ ١٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام، واختياره من المباح أسهله، برقم (٣٢٢٧)، (٤/ ١٨١٣).

(٨) الطبري، جامع البيان (١٤/ ٥٨٤)، التحرير والتنوير (١١/ ٧٢)، مختصر الفقه الإسلامي (٢٨٤).

(٩) الموسوعة الكويتية (١٤/ ٢١٨).

ومغالبته، قال تعالىٰ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾[١٠].

١٤- يستفاد من الآية أهمية استشعار المسئولية، قال تعالىٰ: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾.

١٥- أفادت الآية أن الرأفة والرحمة تقتضيان أحيانًا فعل ما يظهر منه القسوة، ومن ذلك إقامة الحدود؛ إذ المقصود منها رحمة الخلق، وردعهم عن الوقوع في المحرمات، وارتكاب المنهيات، قال تعالىٰ: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١١].

١٦- **في وصفه ﷺ بأنه:** ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ إشارة إلىٰ أن بعثته من آثار رحمة الله، ورسالته رأفة ورحمة للعالمين، كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٧][١٢].

١٧- أهمية الاقتداء بالنبي ﷺ في الرأفة والرحمة بالمؤمنين، قال تعالىٰ: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١٣].

١٨- أفادت الآية أن صفتي الرأفة والرحمة من أشرف الصفات، وأكرم الخِلال؛ دلَّ علىٰ ذلك اختصاصهما بالذكر في الآية، قال تعالىٰ: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١٤].

١٩- ينبغي علىٰ الداعي إلىٰ ربه أن يكون لينًا رقيق القلب؛ ليجتمع الناس حوله، فيستفيدوا من عطفه، ومساعدته، وعلمه، قال تعالىٰ: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[١٥].

٢٠- الأنبياء والرسل عليهم السلام أَرْأَف الناس بالخلق؛ لأن ما بُعثوا به فيه الرحمة

(١٠) مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٨١)، ص: (٨٩)، بحث بعنوان: مقاصد دراسة التوحيد وأسسها، د. محمد بن عبد الرحمن أبو سيف الجهني.
(١١) كشف الشبهتين (٢٧).
(١٢) رسل الملوك (٢٨)، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة (٣٧٤).
(١٣) الجامع في الهدايات القرآنية، سورة التوبة (٢٥٢).
(١٤) الشورىٰ في الشريعة الإسلامية (٩).
(١٥) إمام المسجد مقوماته العلمية والخلقية (٢٥).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

والفلاح، والتيسير والسهولة للعالمين، قال تعالىٰ: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾(١٦).

٢١- في الآية رد علىٰ من زعم أن دين الإسلام دين الكراهية والغِلظة، قال تعالىٰ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾.

٢٢- أهمية مراعاة الخصائص النفسية والاجتماعية في اختيار الدعاة والمربين والمعلمين، قال تعالىٰ: ﴿عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾(١٧).

(١٦) موسوعة فقه القلوب (١/ ٢٨٩).

(١٧) الجامع في الهدايات القرآنية، سورة التوبة، (٢٥١).

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخرًا على ما وفق ويسر وأعان من إتمام هذه الرسالة، وبعد البحث والنظر في سورتي التوبة ويونس في الجزء المقرر منهما لجمع واستخراج واستنباط هدايتهما، وربطها بالواقع، خلص الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات:

أبرز النتائج:

١- أن سورتي التوبة ويونس قد اشتملتا على هدايات كثيرة ومتعددة، وقد بلغ عدد الهدايات الجزئية المستخرجة من السورتين (٥٧٣٢) هداية، والهدايات الكلية (٤٧) هداية، وفي السورتين الكثير من الهدايات لمن تدبر وتأمل وتفكر.

٢- وجود ارتباط وثيق بين سورتي التوبة ويونس، فالأولى تحدثت عن التوبة، والثانية أقامت النموذج عليها بتوبة قوم يونس.

٣- من أهم الوسائل للوصول إلى هدايات القرآن اتباع طرق العلماء ومناهجهم المعتبرة.

٤- ألفاظ العلماء للتعبير عن الهداية القرآنية وطرق تناولهم لها كثيرة ومتنوعة وتختلف من عالم لآخر، وكلها يُقصد منها الوصول إلى مغزى الآية ومحتواها.

٥- أن النفاق لم يظهر إلا في المدينة، وقد بلغ أشده في غزوة تبوك؛ ولذلك نزلت سورة التوبة بفضحهم وتفرَّدت بكثرة ذكر صفاتهم.

٦- الإكثار من ذكر صفات المنافقين في سورة التوبة إشارة واضحة إلى خطر النفاق والمنافقين، ووجوب الحذر منهم وصفاتهم.

٧- في التركيز على المنافقين في سورة التوبة -مع أنها كانت في غزوة تبوك (قتال

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

عدو خارجي)- إشارة واضحة إلىٰ أن من عوائق النصر للأمة علىٰ عدوها الخارجي وجود العدو الداخلي.

٨- ما تناولته سورة التوبة من صفات المنافقين لا ينطبق علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ الصادقين؛ مما يدل علىٰ أن أهل النفاق لهم صفات تميزهم عن غيرهم.

٩- عناية سورة التوبة بأوصاف المنافقين لا بأعيانهم؛ لأن الأعيان ستذهب ولكن الصفات هي التي ينبغي أن يحذر منها المؤمنون.

١٠- أقوال السلف واستنباطاتهم من الآيات القرآنية من الطرق المهمة التي لا غنىٰ لباحث في هدايات القرآن عنها.

١١- كلما كان الباحث في الهدايات ملتزمًا بقواعد التفسير وأصوله وضوابطه؛ كان أقرب للصواب وأسلم من الاعتراض.

١٢- المفردة القرآنية وما تحويه من معانٍ لغوية كثيرة طريق مهم للوصول إلىٰ هدايات كثيرة.

١٣- وجود تناسب كبير بين فواتح السور وخواتمها، وخواتم السور وفواتح ما بعدها، وفي مبحث مناسبات السورتين دليل علىٰ ذلك.

١٤- تدبر القرآن والتفكر في آياته من أهم طرق استنباط الهدايات القرآنية.

١٥- استخراج الهدايات القرآنية واستنباطها مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفسير؛ كونها ثمرة النظر في معاني الآية والتأمل فيها.

١٦- كُتب المفسرين وإن كانت هي العمدة في استخراج الهدايات القرآنية واستنباطها، إلا أن المصنفات الأخرىٰ في سائر التخصصات قد تحوي هدايات مفيدة ومهمة، إضافة إلىٰ ما يفتحه الله ﷻ علىٰ من يتدبر الآيات ويتأمل في معانيها.

١٧- الأساليب اللغوية من أهم طرق استخراج الهدايات من الآيات.

١٨- من الطرق التي يمكن استخراج الهدايات منها التأمل والنظر في مجموع معنىٰ الآية.

١٩- سورة التوبة ويونس من السور التي لم يرد في فضلهما حديث صحيح.

٢٠- اشتملت سورة التوبة علىٰ مقاصد عظيمة مهمة؛ كالتوبة والبراءة من أعداء الله، والجهاد في سبيل الله.

٢١- بينت سورة التوبة منهجًا عظيمًا ومهمًا في التعامل ومعالجة المشكلات وتصحيح الأخطاء؛ يتمثل في تعميم الأوصاف دون ذكر الذوات كما في صفات المنافقين.

٢٢- أقامت سورة التوبة مثالًا عظيمًا للتوبة: بالتوبة علىٰ النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وفي ذلك أعظم دلالة علىٰ أنه لا غنىٰ لأحد عنها، وأنها الطريق الوحيد للدخول في رحمة الله والنجاة من عذابه.

٢٣- عناية سورة التوبة بذكر الإنفاق والبذل في سبيل الله في ثنايا الحديث عن المؤمنين والمنافقين؛ دلالة واضحة علىٰ أنه من الفوارق المهمة بين المؤمنين والمنافقين.

٢٤- تدبر آيات القرآن واستنباط هداياته يحتاج بعد عون الله وتوفيقه إلىٰ صفاء ذهن وصبر وبحث.

٢٥- أن الإنسان مهما استقصىٰ وتتبع هدايات القرآن فلا يزال عمله قاصرًا وفعله ناقصًا، وهذا من بركة القرآن الكريم كما قال تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [سورة الأنعام: ٩٢].

٢٦- أن استخراج الهدايات لا يحتاج فقط إلىٰ علوم القرآن، بل يحتاج إلىٰ

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

غيره من العلوم؛ لأنها مرتبطة ببعضها ويخدم بعضها بعضًا.

٢٧- أن كل كلمة وحرف ورد في القرآن لا يخلو من فائدة بحسب ما يقتضيه السياق أو المناسبة.

٢٨- أن في القرآن علاجًا لكثير من المشاكل النفسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من مشكلات الحياة.

٢٩- أن هدي القرآن لا ينفك عن الواقع بل يرتبط به ويعززه ويصلحه، فهو صالح لكل زمان ومكان.

◆ أبرز التوصيات:

١- مجال الهدايات القرآنية من الناحية التأصيلية جديد وواسع، ويحتاج إلىٰ مزيد من العناية والإضافة والبحث والإثراء؛ كونه في بداياته، والحاجة إليه ماسة.

٢- تكرار تدريس سورة التوبة وتدارسها؛ لما فيها من معالم إيمانية وتربوية عظيمة لا غنىٰ عنها لصلاح الفرد والمجتمع.

٣- إضافة مادة الهدايات القرآنية من الناحية التأصيلية للمناهج الدراسية؛ للاستفادة منها في استنباط واستخراج الهدايات من القرآن بطريق صحيح.

٤- الاهتمام بدراسة هدايات أسماء الله الحسنىٰ الواردة في خواتم الآيات.

٥- من الجوانب التي تحتاج إلىٰ مزيد عناية ودراسة هدايات مناسبات الآيات.

٦- الدراسة الموضوعية المفردة لموضوعات سورة التوبة؛ فقد اشتملت علىٰ موضوعات عظيمة ومهمة كالجهاد والنفاق والتوبة.

٧- للسلف استنباطات مهمة وفريدة وعظيمة من الآيات القرآنية، فلو جُمعت من خلال سور القرآن وفق موضوع معين للاستفادة منها.

٨- مقاصد السور القرآنية مهم في استنباط الهدايات ويحتاج إلىٰ دراسة عميقة.

٩- استقراء كتب التفسير لمعرفة طرق العلماء ومناهجهم في استنباط الهدايات واستخراجها.

١٠- علىٰ غرار مشروع هدايات القرآن الكريم؛ أقترح إقامة مشروع يهتم بجمع هدايات السُّنة النبوية؛ كونها مُبيّنة لما في القرآن، وكلاهما وحي.

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن ينفع بهذا التقرير قرَّاء مجلة تدبر الكرام.

إعداد الباحث

د.هشام محمد سيف

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

TADABBUR JOURNAL

Office Khibrat Taibah or research and studie

License no: 149603

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue NO.(16), Volume (8), Year 8/ Rajab 1445 AH, corresponding to january 2024.

(Issn-L): 1658-7642 DOI Prefix 10.62488 Certified in Arab Citation & ImpactFactor «Arcif» (2023)

Issue Topics

- Imam Al-Shafi'i's Argumentation based on the context in his Tafsir "interpretation" of the verses of rulesApplied Analytical Study. Dr. Hassan bin Thabit Al-Hazmi
- From the Rhetoric of the Quran on Differentiating Descriptions of Ranks of Bliss of "Na'im" in the Gardens "Surat AR-Hman" Professor/ Ahmed Mohammed Mahmoud Saeed
- The story of a believer of "Surat Yassin" tafsir (Interpretation), gueses, rulings Dr. Majid bin Abdul Rahman Al-Samaan
- The advocacy rules derived from the story of the chiefs of Bani Israel in "Surat Al-Baqarah" (analytical deductive study). Dr. Abdul Latif bin Hamoud Al-Tuwaijri
- The Connotation of meaning and functional significance of the inclusion in the book Ghayat Al-Amani in the interpretation of divine speech By Imam Shihab al-Din Ahmad bin Ismail .al-Kurani, who died in 893 AH Applied theoretical study Dr. Adel bin Omar bin Omar Yaslam Basfar
- Recommendations of Researchers in Peer-Reviewed Academic JournalsAn Inductive and Evaluative Study (Tadabbur Journal As Case Study). Dr. Abdullah bin Abdulaziz Alobaid
- Report on a scientific thesis entitled: The Qur'anic guidance in Surat Al-Tawbah from verse .(93) to the end of the surah and in Surat Yunus from verse (1-25),an applied study .Dr. Hisham Mohamed Saif
- A report on a scientific book entitled: Text of Al-Tamheer in Fundamentals of Tafsir (Interpretation), its explanation: Al-Tahbir, explaining Al-Tamhair in Fundamentals of .Interpretation. written by: Prof. Mohamed bin Saree bin Abdullah Al Saree
- Report on an international conference entitled: The Second International Forum for Students of Holy Qur'an Colleges, "Human Values in the Holy Qur'an, Rooting and .Revealing," Al Qasimia University,UAE

25 SR

1658-7642

ISSN